أستاذة المقياس: حورية ومان

محاضرات مقياس: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية

1954-1962

المحاضرة الخامسة: الإستراتيجية الجديدة لجبهة التحرير الوطني "مؤتمر الصومام 1956

1-الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر قبل مؤتمر الصومام 1956

2- انعقاد المؤتمر ونتائجه

3- ردود الأفعال الفرنسية والجزائرية حوله

الاستراتيجية الجديدة لجبهة التحرير الوطني "مؤتمر الصومام"

1-الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر قبل مؤتمر الصومام 1956

2- انعقاد المؤتمر ونتائجه

3- ردود الأفعال الفرنسية والجزائرية حوله

إن الحديث عن الظروف العامة التي انعقد فيها مؤتمر الصومام يعني الحديث عن عام ونصف من عمر الثورة. وكذلك توضيح الموقف الفرنسي إزاء تطور هذه الظروف. مما يساعد على فهم الكثير من القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام، كونها ترجمة الواقع الثوري واستجابة لتطورات سياسة وعسكرية. وقد ركز في هذا العنصر على السداسي الأول من سنة1956، لإبراز التطورات الجديدة على الصعيد الكفاح السياسي والعسكري ومن أهم هذه التطورات.

Bأ على الصعيد الداخلي

1. كان للأحداث 20اوت1955، مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر، حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري. وفي أوائل عام1956 استطاعت الثورة أن تتخلص من كثير من الصعاب والمشاكل وتتخطى العواقب. كما استطاعت أن تتغلغل إلى أعماق الطبقات الشعبية، وتقوي نفوذها وسيطرتها وتدعم مركزها.

2. 32انضمام التشكيلات السياسية إلي الثورة منذ منتصف جانفي1956، ومطالبة جمعية العلماء المسلمين بضرورة الاعتراف بالاستقلال، إضافة إلى انضمام فرحات عباس إلى الثورة، كذلك والتحاقه بالقاهرة في افريل 1956. حيث أدلى فرحات عباس بتصريح خلال ندوة صحفية أعلن فيها عن التحاقه بجبهة التحرير الوطني جاء فيه**:" اليوم لا يمكنني أن أفعل شئ داخل بلادي، ولا في فرنسا، لقد طرقت كل الأبواب وتكلمت مع كل رجال السياسة على احتمال أن يفهموني... خروجي يبرهن على الأقل لأبناء وطني أنني تخليت عن مساندة سياسية غير فعالة، والتي تدفع نحو الفوضى في بلادي...أحمد فرنسيس وأنا ننضم ببساطة إلى المنظمة التي تكافح من أجل تحرير الجزائر، لأنه لم يعد هناك أي مخرج أخر...".**

3. الالتحام الشعبي والالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني تأكيد المقولة البطل الشهيد العربي بن مهيدي"ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع وانأ سأضمن لها النجاح "، وقد ساعد هذا الاحتلام على تطوير أساليب الكفاح المسلح، خاصة المدن إذا بدا استعمال القنابل في العاصمة، بداية من جوان 1956. ومن جانب آخر شرعت جبهة التحرير الوطني في إنشاء المنظمات الجماهيرية لهيكلة مختلف شرائح المجتمع لإعطاء الثورات بعدها الشعبي فشهدت سنة 1956 ميلاد اغلب هذه التنظيمات. حيث اقترح عبان رمضان من اجل أتاحه الفرصة لكل فرد للمساهمة في حركة التحرير الوطنية،وقام بالنشاء الاتحاد العام للتجار

الجزائريين، والاتحاد العام للطلبة الجزائريين، والاتحاد العام للعمال الجزائريين وكان غرضه تأكيد حضور الشخصية الجزائرية في جميع الميادين وفي جميع الأوساط الأجتماعية.

4. في مطلع سنة1956 جريت انتخابات في كل من فرنسا والجزائر وفاز بالرئاسة فيها "غي مولي" ساعده "موندیس فرانس".وقد اعلن منذ مجيئه إلى الحكم ويعيينه رئيسا للحكومة الفرنسية يوم 02 جانفي 1956 الحرب ضد الثوار وعمل على قمع الجزائر بين بالتنسيق مع الحاكم العسكري العام في الجزائر "روبير لاكوست " ولقد استعمل أبشع الوسائل وأطلق العنان للجيش الفرنسي الذي تزايد عدده بشكل سريع حيث بلغ بعداده في شهر مارس 1956 مائة وتسعين ألف"190000" جندي، الحدود إضافة إلى مواصلة إقامة خط موريس والأسلاك الشائكة المهربة في الحدود الجزائرية التونسية، والحدود الجزائرية المغربية.

5. الإضراب الوطني العام في جويلية 1956 أثبت هذا الإضراب الذي التزم به الشعب الجزائري طبقا لنداء وتعليمات جبهة التحرير الوطني، وأكدت هذه الإضرابات للرأي العام العالمي الطبيعة التمثلية لجبهة التحرير الوطني قبيل انعقاد الدورة11 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

6. أسست الجبهة في أواخر فيفري من عام1956 لإتحاد العام للعمال الجزائريين كما أسست الجبهة في أوائل النصف الثاني من سنة 1956" الاتحاد العام للتجار الجزائريين"، وقامت كلتا المنظمتين بأدوار هامة في النشاط الفدائي، الذي نظم داخل مدينة الجزائر، وكذلك عملتا على جمع الأموال لفائدة جبهة التحرير الوطني.

7. كما قامت السلطات الاستعمارية بالحد من الهجرة نحو الخارج ومراقبة الجزائريين المتوجهين نحو فرنسا بموجب قرار14 فيفري 1956 الذي أنشأه الديوان الجزائري لليد العاملة. مهمته تنظيم حركة تنتقل العمال، وأصبح السفر يخضع لإجراءات خاصة ولم يستثني ذالك حتى الفرنسيين فقد صدر قرار أخر في 15 جوان 1956 يقضى بالحصول على رخصة السفر إلى الخارج مهما كان السبب.

8. إنحصار الكفاح في بعض المناطق المنعزلة من الوطن. كانت فرصة سانحة للجيش الفرنسي من تركيز جميع وسائله لقمع الثورة. وبذالك لم تتمكن المناطق المقاتلة القليلة من مد يد العون إلى بعضها البعض ولم تستطيع تنسيق عماليتها. ولا حتى الاستفادة من التجارب الحربية لكل منها. وأكثر من ذلك فإن استشهاد المبكر للقائدين البارزين ديدوش مراد بالنسبة للمنطقة الثانية في الشمال القسنطيني ومصطفى بن بولعيد بالنسبة للمنطقة الأولى في الأوراس زاد الوضع تفاقما في المنطقتين الجبليتين وهما منطقتان إستراتجيتان حيويتان بالنسبة للمحاربين الجزائريين.

ب-على الصعيد الخارجي

1. أما على الصعيد الخارجي فإن الحكومة قد بدأت في انتهاج سياسة جديدة إزاء مستعمراتها فبعد اضطرارها إلى التخلي عن مستعمراتها في أسيا قررت رفع يدها عن تونس والمغرب لتزيد تشبثا بمستعمراتها بالجزائر.
2. مظاهرات الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23 فيفري 1956 مما يعني نقل الثورة إلى التراب الفرنسي. والتي كانت عامل مساعد على رفع معنويات الجزائريين داخل الوطن، بالإضافة إلى تحريك الرأي العام العالمي لمساندة القضية الجزائرية.
3. منح الاستقلال للمغرب في02 مارس ثم تونس في20 مارس .1956 وهذا بفضل تأثير الثورة الجزائرية على الحكومة الفرنسية.
4. إجراء مجموعة الدول الإفريقية الأسيوية في الأمم المتحدة في شهري (ماي-جوان) سلسلة من المباحثات. حول القضية الجزائرية أسفرت عن طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن، ورغم رفضه إلا انه اعتبرها قضية دولية، وهذا في حد ذاته انتصار خارجي.
5. مساندة دول عدوا الانحياز في لقاء بريوني في جويلية 1956 بيوغسلا فيا للقضية الجزائرية.

من خلال استعراض الظروف الداخلية والخارجية للثورة، نصل إلى نتيجة حتمية وهو أن التقاء قادة الثورة على أعلى مستوى أكثر من ضروري لتقيم عام ونصف من الكفاح المسلح.

2- انعقاد المؤتمر ونتائجه

منذ الفاتح نوفمبر 1954 والقادة الفرنسيين ووسائل الإعلام الفرنسية، ومن ورائها قادة الأحزاب السياسية الفرنسية، يؤكدون باستمرار أنه لا يمكن إجراء أية مفاوضات سياسية تتحكم في مجرى الأمور وتحظى بالشرعية القانونية ويحق لها تمثيل السكان الجزائريين، وفي الحقيقة أن الغاية من هذه الدعاية هي التهرب من عملية إجراء أي حوار مباشر مع جبهة التحرير الوطني وربح الوقت لإضعافها في الداخل. حتى يتمكن الجيش الفرنسي من تطويق فصائل جيش التحرير الوطني. و إبادة الثوار كل هذه المحاولات الدامية لضرب الثورة، دفعت بقادة الثورة الجزائرية أن يبادروا بوضع الأسس التنظيمية للثورة و الدولة الجزائرية، وذلك عن طريق جمع قادة الكفاح المسلح ووضع خطط سياسية وعسكرية وتنظيمية. مضادة للدعاية الاستعمارية.

1. التحضير للمؤتمر :

اتفقت قيادة ثورة أول نوفمبر1954 في آخر اجتماع لها في 23 أكتوبر على تحديد موعد جديد في شهر جانفي 1955 لتقديم حصيلة أولية ورسم الأفاق الجديدة للثورة، لكن هذا الموعد لم يتم لظروف داخلية وخارجية، حالت دون ذلك. وعندما توسعت حركة الثورة سواء على المستوى السياسي أو العسكري بدأت فكرة القاء بين القادة الرئيسين تنمو في نهاية 1955 ويذكر مبروك بالحسن أن أول فكرة لهذا اللقاء بدأت مع عبان رمضان إذ أن الأحداث الهامة المتمثلة في هجوم 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني، جعلت عبان يبعث لهذه المنطقة عمارة رشيد ومزهودي إبراهيم لإعادة ربط الاتصال والاطلاع على الوضع والتشاور مع زيغود يوسف، هذا الأخير الذي رد رسالة إلى عبان رمضان جاءت فيها للأول مرة فكرة **"مؤتمر وطني"** ثم بعث عبان رمضان رسالة بتاريخ 1 ديسمبر 1955 إلى الوفد الخارجي كتب فيها: **" نحن على اتصال بمنطقة قسنطينة لقد التقينا مع المسؤولين، وننوي أن نعقد في مكان ما بالجزائر اجتماعا هاما لكبار مسؤولي نواحي قسنطينة والجزائر، ووهران ، ومجرد ما ننتهي من إعداد كل شيء سوف نطلب منكم إرسال ممثل أو اثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ. "**

وبعد الاتصالات العديدة التي جرت بين قادة المناطق ونظرا للصعوبات الجمة التي شهادتها منطقة الشمال القسنطيني .تعذر على قيادة الثورة عقد مؤتمر وطني هناك كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس وبالتالي تقدر عقده في منطقة وادي الصومام " الولاية الثالثة ". وقد اختيرت منطقة الصومام نتيجة العوامل التالية.

- أ وجود المكان في جبال جرجرة الحصين.
- ب وجود وادي الصومام وسط مناطق الثورة ماعدا المنطقة الخامسة.
- ت اختيرت المنطقة كرد فعل إدعاءات لاكوست بأن شعب هذه الناحية قد استسلم بعد عمليه الأمل والبندقية.
- ث وكذلك من أسباب اختيار 20اوت 1956 يوافق ثلاث أحداث هامة تأثر بها الشعب الجزائري وهي:
- ج نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1955 إلى جزيرة مدغشقر الذي كان يمثل الفكر التقدمي.
- ح يتزامن مع ذكرىانتفاضة 20اوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني، والتي كان لها صدى كبير على الجزائريين.

قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955 التي دخلتها القضية رغم انف فرنسا الاستعمارية.

2-انعقاده:

انعقد المؤتمر في القرى "بدوار أوزلاقن في ناحية أيغدر أمقران داخل ولاية بجاية الحالية" وذلك في منزل المناضل سعيد محمد أمقران المدعو مخلوف لكن الاجتماعات كانت تعقد في قرى تحيط بإفري لأسباب أمنية.

حضر المؤتمر الصومام ممثلو المناطق وهي كتالي:

المنطقة الثانية الشمال القسنطيني: يوسف زيغود، ولخضر بن طوبال، وعمار بن مصطفى بن عودة،وحسين روابحية، إبراهيم مزهودي وعلي كافي.

المنطقة الثالثة القبائل: كريم بلقاسم ، وسعيد محمدي، وعميروش، ومحمد حمادي المدعو **"قاس" "أو" كاسي"**

المنطقة الرابعة ولاية الجزائر عمر أو عمران، سليمان دهليس (سي الصادق)وبوقره المدعو (سي محمد).

المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي.

وحضر ممثل الجزائر العاصمة وهو عبان رمضان.

وبقيت المنطقة الأولى الاوراس النمامشة، لم تمثل وتساءل المجتمعون عن السبب فأخبرهم كريم بأنه التقى بعمربن بولعيد في جبال البيبان، واستظهر له برسالة من أخيه مصطفى بن بولعيد يعد فيها بالحضور إلى المؤتمر، فاندهش زيغود يوسف، وبن طوبال اللذان يعرفان خبايا الأمور، لأن مصطفى بن بولعيد توفي، وأن الرسالة مزورة ومنطقة الاوراس حاليا في فوضى كبيرة .

ولما طال انتظارهم لوصول عمر بن بولعيد، والوفد الخارجي الموجود بايطاليا مترددا، اقترح زيغود يوسف، عدم تأجيل المؤتمر.

فيما يخص غياب الوفد الخارجي ذكر رضا مالك، أنه كان من المقرر أن يحضر أعضاء البعثة الخارجية مؤتمر الصومام، وكان ينبغي أن يعلم عبان بالموعد والمكان، قبل أن يرسل إليهم وفود تنقلهم إلى مكان الاجتماع، ولكن لم ترسل هذه الحراسة إلى الوفد الخارجي. حيث وضح

بن بله أن مندوبيه انتظروا ثمانية أيام في روما أولا وخمسة عشر يوما في طرابلس. بعد ذلك انتظارا للإشارة الموعودة من طرف عبان للدخول للبلد. وفي رسالة مؤخرة في 24 جويلية كتب صالح **"الملقب بن خده" "من المستحيل بالنسبة إلينا أن نرسل إليكم أحدا إلى روما كما كنا نتمنى لأن الإذن بالخروج من الجزائر يعطي لرجالنا بينما يكون من المستحيل الرجوع، ...وكلفنا فدرالية بأن ترسل أحدا ليحثدكم في المسألة إننا في انتظار الجواب من فرنسا حول هذا الموضوع"**.

ولهذا لم يحضر الوفد الخارجي للمؤتمر، لأن حضوره يتطلب حذرا كبيرا من العمليات العسكرية، وفقدان الأمن في منطقة العمليات الأمر الذي حتم على أعضاء الوفد التريث والانتظار ريثما يستتب الأمن والطمأنينة.

ومع ذلك فإن ممثلي الجبهة في الخارج قد اشتركوا في المشاورات حيث قدم خيضر باسمهم اقتراحات في صميم ما تمت مناقشته والمصادقة عليه في المؤتمر من ناحية الخط السياسي المراد انتهاجه.

3-اسباب التي أدت إلى عقد المؤتمر

- ضرورة عقد مؤتمر وطني شامل للثورة الجزائرية، لأن الثورة اندلعت بطريقة لا مركزية لأن القادة الستة (محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد، كريم بالقاسم ، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي) الذين كانوا بالداخل لم يشكلوا قيادة مركزية بل تسلموا مسؤوليات مباشرة في قيادة المناطق. الأمر الذي جعلهم يبتعدون عن بعضهم البعض وكاد ينقطع الاتصال بينهم ، فكان مؤتمر الصومام بذلك حاجة موضوعية شعر بها جميع المجاهدين.
- تقديم التقارير التي تشتمل على:

- على الصعيد الداخلي

- تقويم المسارين السياسي والعسكري على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- مراجعة خارطة تنظيم التراب الوطني.
- هيكلة الوحدات العسكرية وتحديد الرتب والترقيات.
- رسم الأفاق المستقبلية لمسار الثورة داخل الوطن.
- تشكيل قيادة سياسية تتكفل بالتسيير.

- على الصعيد الخارجي

- تقويم نشاط الوفد الخارجي.

- أصداء الثورة في الخارج.
- التسليح.

4-سير أشغال المؤتمر

انطلقت الأشغال بداية من يوم 13 أوت 1956 وفي سرية تامة حيث أسندت رئاسة المؤتمر إلى السيد محمد العربي بن مهيدي ويناوب عنه رمضان عبان وكان المؤتمرون يتنقلون بين عدة قرى في محيط **"إيفري"** في سفوح جيجل**" أكفادوا"** المكان الذي اشتهر فيها بعد واقترن باسمه المؤتمر التاريخي، وذلك لتفادي كل الاحتمالات، ويستخلص من التحفظات العلنية التي سجلها أعضاء وفد المنطقة الثانية خاصة أن الجلسات سادتها أجواء من الصراحة والديمقراطية والوضوح ولكن فيما بعد أصبحت مثار جدل وانتقاد من قبل بعض الشخصيات السياسية ممن لم يشاركوا في المؤتمر خاصة مثل أعضاء الوفد الخارجي، ونقطت الخلاف الأساسيتين هما:

- أولوية الداخل على الخارج.
- أولوية السياسي على العسكري.

انتهت الاجتماعات في 20 أوت حيث كانت اجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسئولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر، وكان يوم23 أوت عقد الاجتماع الأخير الموسع، قلبت فيه المقررات، التي نالت مصادقة الجميع. وهكذا استطاع مؤتمر الصومام أن يستعرض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال. الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة، من قضايا الساعة وأفاق المستقبل.

5-نتائج المؤتمر

- لقد استطاع مؤتمر الصومام الخروج بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة حيث برهنت مرة أخرى أن الكفاح المسلح قد أصبح بعد هذا المؤتمر أكثر قوة، وأكثر تماسكا لأنه نجح في لم شمل أكبر عدد من مسؤولي الثورة ومن مختلف الجهات.
- يشكل انعقاد المؤتمر في حد ذاته وبغض النظر عن نتائج الهامة التي خرج بها، انتصارا هاما ومنعطفا حاسما للثورة الجزائرية.
- انعقد المؤتمر داخل البلاد وليس خارجه، في وقت اشتد فيه قمع العدو وانتشرت دعايته بفرض سيطرته على البلاد.

ثB لقد أكد مؤتمر الصومام على أن الهدف من الثورة هو تفويض أركان الاستعمار، واسترجاع السيادة الوطنية بكل مقوماتها وذلك من خلال.

- الاعتراف بالشعب الجزائري واحد لا يتجزأ.
- الاعتراف بالسيادة الوطنية الكاملة.
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

جB تمسك المؤتمر بمبدأ الاعتماد على النفس الذي كان له أبلغ وأحسن الأثر في مجرى الأحداث وهو اعتماد الجبهة على إمكانيات الشعب الجزائري، واختيار أسلوب استقلالية القرار الذي يجنبها التبعية المطلقة أو الجزئية، وكذبت بذلك إدعاءات الخصم في إنتماء الثورة المسلحة لمعسكر معين أو خضوعها لتوجيهات خارجية تقيد إرادتها.

حB لقد دخلت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام، مرحلة جديدة في كفاح ضد الاستعمار، تمثلت في توحيد الإدارة وتنظيمها، وجعل إستراتيجية جديدة للثورة، لاسيما ما يتعلق بجيش التحرير الوطني.

خB إخراج الحركة الوطنية من المتاهات السياسية وتبين الكفاح المسلح.

دB مؤازرة الشعب أمام عمليات الإبادة التي تقوم بها القوات الفرنسية.

ذB عزل فرنسا سياسيا وإتلاف اقتصادها وإبطال دعاياتها.

رB توسيع نطاق الثورة حتى تدويل القضية الجزائرية.

زBتنظيم الحركات الجماهيرية (العمال – الفلاحين – الطلبة).

سB تعزيز النشاط الإعلامي بتأسيس جريدة المجاهد وإذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.

3-ردود الفعل الفرنسية والجزائرية حوله

أB ردود فعل السلطات الفرنسية:

- لجأت فرنسا إلى أساليب المكر والخداع ظنا منها بأنها الطريقة الوحيدة لإيقاف زحف الثورة عن طريق قصف كل القرى الموجودة بأوزلاقن وكان عددها 14 قرية.
- قامت بعمليات القرصنة الجوية باختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل أربعة ممثلين قيادين وهم (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، بإضافة إلى مصطفي الأشراف) في أكتوبر 1956 وهم في طريقهم من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه أقطار المغرب الثلاثة.

- بعد حادثة الطائرة لجأت فرنسا إلى وسيلة أخرى في محاولة ضرب الثورة الجزائرية في الخارج. فاستعلمت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، وشاركت في العدوان الثلاثي على مصر، وكان الاعتداء على مصر من أجل الاحتفاظ بالجزائر. لقد أدى هذا العدوان إلى توثيق الروابط بين مصر والجزائر، على عكس ما كان يرجوه الفرنسيون كما أكد الصفة الدولية للقضية الجزائرية التي هزت الرأي العام الدولي. وأصبحت موضوع اهتمام ونقاش في الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- تأسيس وحدات إدارية متخصصة (لصاص) عهد إليها مهمة النيل من وحدة الشعب وفصله عن ثورته وهذا باستعمال مختلف وسائل الترغيب والترهيب سياسيا، نفسيا واجتماعيا.
- الانتصارات التي حققتها جبهة التحرير الوطني داخل الحكومة الجزائرية. خاصة بعد مؤتمر الصومام أرغمت غي مولي أن يعترف بالشخصية الجزائرية ، حيث صرح قائلا: **"إن حكومة فرنسا تعترف بالشخصية الجزائرية وتقترح إجراء انتخابات حرة"**.

بBردود الفعل الجزائرية:

أما ردود فعل الجزائرية حول المؤتمر، كانت تختلف بين مؤيد ومعارض.

- **المؤيدين للمؤتمر:**

الشعب : إن انتصار جبهة التحرير الوطني في تنظيم البلاد، زاد في رفع معنويات الشعب الجزائري وازدادت ثقته وإيمانه بجبهة وجيش التحرير الوطني. ومع بداية 1957 بدأت الثورة مرحلة جديدة وذلك من البدء في التطبيق العملي الشامل لقرارات مؤتمر الصومام، في جميع الميادين السياسية، والعسكرية، والاجتماعية مما سهل في تنفيذ قرارات وادي الصومام وخروج الشباب المثقف بعد إضرابه العام عن الدراسة، من المدن وتطوعهم في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث قاموا بخدمات كبيرة في الميدان. من خلال نشر الوعي السياسي، والاجتماعي في صفوف الشعب، وهكذا أصبحت جبهة التحرير، متواجدة في كل مكان من التراب الجزائري تعيش مع الشعب حياته اليومية، وتوجهه في طريق الثورة التحريرية. وقد أصبح الشعب يستجيب لكل ما تطلبه منه. ومن أبرز مظاهر هذه الاستجابة ، الإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير خلال النظر في القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، لقد برهن إضراب 22 جانفي 1957 على تضامن الشعب الجزائري في الداخل وخارج الوطن مع جبهة التحرير الوطني ، مستجيبا لكل أوامرها، حيث بلغت نسبة الإضراب 90 في المائة .

➢ **المعارضين لمؤتمر الصومام**

لعل أهم معارض لمؤتمر الصومام هو أبن بله، حيث قدم هذا الأخير تقريرا مطولا من سبعة وعشرين صفحة انتقد فيه أرضية الصومام وجماعه عبان رمضان بخصوص النقاط التالية:

اتهم عبان رمضان بتدبير مؤتمر متحيز أقصي منه أعضاء الوفد الخارجي، ورفض مبدأ أولوية الداخل على الخارج باعتبار أن كريم بالقاسم والعربي بن مهيدي ابتعدا عن العهد الذي التزما به مع باقي القادة التاريخين الذين فجروا الثورة.

رفض بن بلة أولوية السياسي على العسكري، المبدأ الذي أعطى مكانه للسياسيين الغير المؤهلين. الذي ألقى على عاتقهم مسؤولية تدهور الأوضاع السياسية قبل نوفمبر 1954. حيث صرح أحمد بن بله في شهادته التي قدمها من خلال ثلاثة عشر حلقة عبر قناة الجزيرة الفضائية في حصة شاهد على العصر مايلي : **"نحن نعتبر هذا المؤتمر طعنة وضربة خنجر في خاصرة الثورة وأصبحنا بعد المؤتمر نحن الذين فجروا الثورة قلة وسط الآخرين... مؤتمر الصومام جاء لسحب البساط من تحت أقدامنا والأمر الأخطر من ذلك هو أن الثورة كانت عربية إسلامية في منطقاتها وأهدافها وروابطها. وعندما جاء مؤتمر الصومام جاء وحزب هذا التوجه وهذا المسار ودفع الثورة أن تسير في مسار أخر ، لذا أستطيع أن أقول أن مؤتمر الصومام كان بداية لانحراف الثورة، واعتبر أن مؤتمر الصومام خيانة للثورة الجزائرية وخيانة لانتماءاتنا الأساسية العربية الإسلامية."** وقال أن نتائج مؤتمر الصومام مرفوضة أولا لعدم الشرعية وثانيا لأن السياسيين هم الذين سيطروا على الأشغال دون العسكريين.

قال: أن السياسيين تنقصهم الخبرة في مجال المناورات من جهة ولأن عبان رمضان اختار بالفعل الدكتور محمد الأمين دباغين لتمثيل الثورة الجزائرية بالقاهرة وللتحقيق مع أعضاء المندوبية حول تقصيرهم في أداء مهمتهم المتمثلة خاصة في تزويد الداخل بما يحتاج إليه من سلاح وذخيرة من جهة أخرى.

كما قال: أن برنامج الصومام يهدف أيضا إلى تطمين البورجوازية النائبة، وأيضا لتطمين الاتجاهات الإقليمية المعادية للقومية العربية المناضلة، والتي لم تكن راضية عن بالوفد الخارجي. قال كذلك في مذكراته، لا جدال في أن المؤتمر جعل للثورة أبنية **Structures** ونظاما مرتبيا **Hierarchie** وتنظيمات كانت جميعا مفقودة ، ولكنه جعل إليها أيضا وفي نفس الوقت جهازا بيروقراطيا **paperassier**. انفصل شيئا فشيئا عن واقع النضال وكانت غلطته بالأخص هي أنه

أدخل في تنظيمات القيادة شخصيات كانت على طول الزمن تعارض بضرورة الانتقال إلى النضال المسلح والتي لم تخشى غداة نوفمبر أن تعارض علانية عملنا. يبد أنها مع نجاح الثورة ودعوة جبهة التحرير الوطني المؤثرة ، تطور هؤلاء لانتهازيون على حد قوله، وقفزوا الآن في القطار السائر لينتفعوا بهذه الثورة التي احتقروها في البداية.